وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة دورية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

٣٤/ج٢
العدد الرابع والثلاثون
١٥ ايلول
١٤٤٨هـ ٢٠٢٦ م

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيَة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيَة التَربِيَة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الرابع والثلاثـــــون (٣٤) الجزء الثاني
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٩١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(٣٤) ، الرابع والثلاثين ، بتأريخ 15/9/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/9/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٤) : ايلول/2026- البحوث المحكمة

(ج ٢)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.١	الصورة الشعرية في شعر الشاعرة المغربية أمينة المريني	م.د. وائل تركي مدحي جاسم الغريري	١٩-١
.٢	أثر إعادة ترتيب التسلسل الزمني للأحداث في كشف أنماط الفهم السببي لدى طلبة المرحلة الإعدادية	**م . م إسراء عباس محمود**	٤٧-٢٠
.٣	Narrative Analysis of Anecdotal Structure in Iraqi Arabic	م. م. يوسف باسم فتح الله	٧١-٤٨
.٤	بنوك المهاجرين في ولاية نيويورك ودورها في تعزيز الهجرة الأوروبية الى الولايات المتحدة الامريكية ١٨٥٠-١٩٢٤	م. بارق احمد تالي جياد	٩٥-٧٢
.٥	A Pragmatic Analysis of Presupposition in “The Prisoners”	م.م اية فليح حسن عبد النبي	١١٠-٩٦
.٦	النقد الأدبي الالكتروني بين الأهمية والتحديات الرقمية في الأدب المعاصر	م.م ذكرى احمد نايل	١٢٩-١١١
.٧	تأثير النظم الإسلامية على حكومات العالم العربي المملكة العربية السعودية وموريتانيا انموذجاً دراسة نقدية	م.م ذياب احمد عبد المحسن	١٥٥-١٣٠
.٨	الذكاء الاصطناعي بين السياسة والأمن ومكافحة الإرهاب	م.م ضحى عبد الحسين عبدالرحيم علي	١٧١-١٥٦
.٩	الجمع والترجيح عند المفسرين وأثرهما في توجيه التفسير : دراسة تأصيلية تطبيقية	م.م علاء كاظم حميد	٢٠٦-١٧٢
.١٠	الاطار القانوني لمسؤولية الذكاء الاصطناعي عن انتهاك حق الخصوصية دارسة مقارنة	م.م نور عبد الرضا صبر	٢٤١-٢٠٧
.١١	The Social Tolerance of Counselors Educational	م. م. اَمنة جبار حسن	٢٧٠-٢٤٢
.١٢	English for Iraq vs. Mega Goal: A Comparative Study of English Language Textbooks	م.م. امين حسين جباره	٢٩٠-٢٧١
.١٣	المفاضلة بين بلاغة المنظوم والمنثور عند النقاد	م.م. خنساء سعد فجر حسين	٣٠١-٢٩١

١٤.	الوعي الفونولوجي وعلاقته بمهارات التواصل اللفظي لدى تلامذة التربية الخاصة للصف الثاني الابتدائي	م.م. زهراء هشام محمد كاظم	٣٠٢-٣٣٧
١٥.	التعايش المجتمعي في المدن الإسلامية: بغداد أنموذجًا: دراسة تاريخية تحليلية	م.م عبد الرحمن حميد مجبل	٣٣٨-٣٥٥
١٦.	Deconstructing the American Family Image in Sam Shepard's play Buried Child	م.م. عذراء هاني إسماعيل	٣٥٦-٣٦٩
١٧.	Code- Mixing and Code- Switching Between Arabic and English in Iraqi Newspapers	م.م. فرح جابر خلف م.م. هشام رياض شاكر	٣٧٠-٣٨٤
١٨.	الاستلزام الحواري في قصيدة أحمد الزعتر لمحمود درويش	م.م. كوثر حسين نشمي م.م. محمد سمير وادي	٣٨٥-٤٠٧
١٩.	الحياة اليومية للطبقات المهمشة في دمشق في العصر الأموي :دراسة تاريخية اجتماعية	م.م. لهيب محمد محمود	٤٠٨-٤٢٥
٢٠.	حميد مجيد موسى ودوره في قيادة الحزب الشيوعي العراقي (١٩٩٣-٢٠١٦)	م. م مصطفى عباس داود	٤٢٦-٤٤٧
٢١.	المكان في اخبار بغداد في كتاب " صبح الاعشى" للقلقشندي المتوفى (٨٢١هـ)	م.م. منى عباس فاضل جواد	٤٤٨-٤٦٣
٢٢.	اتساق الذات وعلاقتها بأرادة التعلم لدى طلبة الجامعة	م.م. نور عبد الحسين مجيد	٤٦٤-٤٨٧
٢٣.	الماء ودلالاته في القرآن الكريم- دراسة تحليلية أدبية	م.م. بناز يوسف مرتضى	٤٨٨-٥٢٠
٢٤.	الدروس والعبر المستفادة من قصة أصحاب الأخدود	م.م خالد عيد حسن	٥٢١-٥٣٤
٢٥.	دور التعلّم النشط في تنمية مهارات التفكير العليا في مادة الرياضيات لدى طلاب المرحلة الإعدادية	م.م.عباس رشيد عبود	٥٣٥-٥٥١
٢٦.	The Middle Voice in Selected Texts of Austin's Pride and Prejudice: A Linguistic Study	م.م ابراهيم احمد شاكر م.م هدى احمد شاكر	٥٥٢-٥٧٠

.٢٧	الرضا الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الثانوية في ضوء برامج التنمية المهنية في محافظة بغداد	م . يسرى الوس كبي	٥٧١-٥٩٢
.٢٨	Discoursal and Pragmatic Analysis of the Translation of Slogans and Chants from Iraq's Tishreen (October) Protests	د.عبدالإله نعمة الساعدي	٥٩٣-٦٠٦
.٢٩	توظيف تكنولوجيا الهولوكرام ثلاثي الأبعاد في الإعلام، لدى النخبة الإعلامية العراقية، دراسة ميدانية	د. جبار عودة مري	٦٠٧-٦٣٨
.٣٠	Textual Ambiguity as Cognitive Labor: Inference, Inner Speech, and Bounded Readerly Interpretation in Shakespeare's Hamlet	م. رحاب عارف عبد الصاحب	٦٣٩-٦٥٧
.٣١	تفسير سورة الفاتحة للطبريّ	نصير مصطفى عبد الكريم الجنابي	٦٥٨-٦٨٤

حميد مجيد موسى ودوره في قيادة الحزب الشيوعي العراقي (١٩٩٣-٢٠١٦)

Hamid Majid Mousa and His Role in Leading (the Iraqi Communist Party (1993-2016

الكلمات المفتاحية: الحزب الشيوعي – أبو داود – حميد موسى
Keywords: Communist Party - Abu Dawood – Hamid Musa

م. م مصطفى عباس داود
M.M. Mustafa Al-Jawad
الجامعة العراقية – قسم الاعلام والاتصال الحكومي
Iraqi University – Department of Media and Government Communication
Mustafa.a.dawood@aliraqia.edu.iq

ملخص

يعد أبو داود من الشخصيات البارزة في الحزب الشيوعي العراقي لما له من دور بارز في قيادة الحزب في اصعب ظروفه السياسية من قمع الدكتاتور الى مواجهة الهيمنة الإسلامية محدثاً تغيراً في جوهر الحزب تحت مفهوم الديمقراطية والتجديد .

Summary :

Abu Dawood is considered one of the prominent figures in the Iraqi Communist Party due to his prominent role in leading the party in its most difficult political circumstances, from the dictator's repression to confronting Islamic hegemony, bringing about a change in the essence of the party under the concept of democracy and renewal.

مقدمة :

تعد الكتابة عن الشخصيات البارزة من العناوين التي تستهوي الباحثين ، وان الكتابة عن حميد مجيد موسى الملقب (أبو داود) من الشخصيات البارزة التي لعبت دوراً محورياً في قيادة الحزب الشيوعي العراقي في احلك الظروف التي مر بها الحزب الشيوعي العراقي مروراً بإسقاط الدكتاتور ومواجهة القوى الإسلامية المهيمنة على المشهد السياسي في العراق بعد اسقاط الدكتاتور .

لذلك اخترنا ان يكون عنوان بحثنا حميد مجيد موسى ودوره القيادي أي نتناول الجانب السياسي من حياة الرفيق خلال توليه قيادة الحزب لابراز اهم الدوار التي لعبها في قيادة الحزب واستمرار عمله السياسي رغم الظروف الصعبة وقلة الموارد التي عانى منها الحزب

المبحث الاول / الحزب الشيوعي العراقي في ظل حكم البعث (١٩٦٨-١٩٩٣)

تعرض الحزب الشيوعي العراقي الى انتكاسة كبيرة على اثر انهيار الجبهة الوطنية والقومية التقدمية[١] عام ١٩٧٩ على اثر تفرد حزب البعث (المنحل) بقرارات الجبهة واعدام عدد من العسكريين الشيوعيين وتوتر العلاقة بين الحزبين بعد قيام السلطة بشن حملة اعتقالات طالت العديد من الشيوعيين واغلاق جريدة طريق الشعب في الخامس من نيسان ١٩٧٩ [٢] .

اجتمع قادة الحزب الشيوعي العراقي في برلين في النصف الثاني من عام ١٩٧٩، ناقشوا فيه مسالة أسلوب العمل المرحلة المقبلة فمنهم من رفع شعار الإطاحة بالسلطة ومنهم من رفع شعار الخلاص من الدكتاتورية وفي النهاية تمخض عن الاجتماع قرار خوض الكفاح المسلح لإسقاط الدكتاتورية بالتعاون مع الأحزاب الكردية [٣]استمر الكفاح المسلح من عام ١٩٧٩- ١٩٨٩ قدم فيها الشيوعيين الكثير من الرفاق المناضلين [٤] .

ويشير حميد مجيد موسى الى تبديل عبارة الكفاح المسلح من انهاء الدكتاتورية الى اسقاط الدكتاتورية[٥].

في ظل غمرة الكفاح المسلح لإسقاط الدكتاتورية عقد الحزب مؤتمره الرابع في تشرين الثاني عام ١٩٨٥ اصدر الحزب تقيماً بعنوان (تقييم تجربة حزبنا النضالية للسنوات ١٩٦٨-١٩٧٩)[٦] ، أعاد الحزب تنظيم هيكليته مؤكداً حق المقاومة المسلحة لإسقاط الدكتاتور متخذاً من شمال العراق منطلقاً له معاوداً العمل السري في وسط وجنوب العراق لتقويض حكم البعث كما واصل التعاون مع المعارضة العراقية في خارج العراق[٧]

واجه الحزب الشيوعي مصاعب جمة خلال الفترة التي أعقبت مؤتمره الرابع منها اضطهاد السلطة المتزايد للشيوعيين ومطاردتهم فضلاً عن انهيار الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج والانتفاضة في وسط وجنوب البلاد الا انه ورغم كل ذلك عقد مؤتمره الخامس في شمال العراق في أيلول ١٩٩٣ تحت عنوان الديمقراطية والتجديد انتخب المؤتمرون حميد مجيد موسى (أبو داود) سكرتيراً للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي[٨].

المبحث الأول / تولي حميد مجيد موسى (ابو داود) ١٩٩٣-٢٠٠٣

بعد فشل الحركة الانصارية في اسقاط الدكتاتورية وخفت نار الكفاح المسلح في نهاية الثمانينات تزايدت الدعوات الى الديمقراطية والتجديد داخل أروقة الحزب الشيوعي وفي ظل ازمة خطيرة للغاية عانى منها الحزب ويتوقف على حلها مستقبله السياسي الداخلي فضلاً عما تمر بيه الحركة الشيوعية العالمية على اثر انهيار الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاوربية وتزايد الدعوة الداعية الى تصفية الحركة الشيوعية والفكر الماركسي بصورة عامة ومحو أي فكرة اشتراكية كانت الى جانب ذلك كان الحزب الشيوعي العراقي يعاني من ازمة داخلية طالت كل ميادين عمله السياسي والفكري والتنظيمي [٩] .

عقد الحزب مؤتمره الخامس للفترة ما بين ١٢ – ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٣ من اجل ان يرسم طريقه الى التجديد وتخرجه من الازمة الخانقة حضره ١١٥ مندوباً من اصل ١٢٩ اطلق على المؤتمر اسم (مؤتمر الديمقراطية والتجديد) واتخذ له شعار (في سبيل استنهاض شعبنا ورفع الحصار الاقتصادي عنه واسقاط الدكتاتورية وإقامة العراق الديمقراطي الفدرالي الموحد والدفاع عن مصالح الكادحين) [١٠] .

دعا المؤتمر الى استلهام الواقع الملموس لنضال الشعب مشدداً على الالتزام بالواقعية السياسية وبالمرونة في التعامل مع الاحداث والسعي لتجنب الارادوية والجملة الثورية في صياغة الشعارات السياسية ورسم المواقف ،واكد المؤتمر على اهمية العمل الفكري ووجوب ايلاء الاهتمام الخاص بالطاقات الفكرية والابداعية والبحث والدراسات التي تمكن الحزب من فهم الواقع العراقي ودراسة واختيار الاشتراكية التي تلائم الشعب وتقاليده هل ذاتها الاشتراكية التي انهارت في الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاوربية والتي كشفت انها غير ديمقراطية متحجرة بيروقراطية يسودها الخمول السياسي ، ام هي الاشتراكية التي يجري تطبيقها في البلدان الرأسمالية ، ولتحديد الهوية

الوطنية للحزب تخلى المؤتمر عن كونه حزب الطبقة العاملة فقط بل اعلن انه حزب الطبقة العاملة والفلاحين والكادحين والمثقفين وجميع شغيلة اليد والفكر [١١]

ان ما أوصى به المؤتمر الوطني الخامس من دراسة الاشتراكية يؤكد ان الحزب الشيوعي العراقي لم يكن مرتبط سياسياً بالاتحاد السوفياتي وانما كان قراره داخلي لمقتضيات المصلحة الوطنية وهذا ما أكده عضو الجنة المركزية للحزب جاسم الحلفي مبيناً الدور المحوري الذي لعبه أبو داود في اقناع كوادر الحزب بالتجديد اذ قال ((لقد شكّل انهيار الاتحاد السوفيتي زلزالاً فكرياً وسياسياً ونفسياً للحركة الشيوعية العالمية، ولم يكن الحزب الشيوعي العراقي بعيداً عن تأثيراته، فالأزمة لم تكن تنظيمية فقط، بل مست أيضاً اليقين الفكري لدى كثير من الشيوعيين، خصوصاً وأن الاتحاد السوفيتي لم يكن مجرد دولة حليفة، بل رمزاً عالمياً لفكرة الاشتراكية، ومركز إسناد معنوي وسياسي وتاريخي للحركات اليسارية في العالم، لكن ما ميّز تجربة الحزب الشيوعي العراقي، أن كثيراً من رفاقه لم يربطوا وجود الحزب بوجود الاتحاد السوفيتي، بل بحاجات المجتمع العراقي نفسه: بالفقر، والاستغلال، والاستبداد، وغياب العدالة الاجتماعية، والتفاوت الطبقي، وضرورة بناء دولة المواطنة والحقوق، لذلك لم يُنظر إلى الانهيار بوصفه نهاية للحلم الإنساني بالحرية والعدالة، بل باعتباره فشل تجربة تاريخية محددة لها ظروفها وتعقيداتها وأخطاؤها، وفي هذا السياق برز دور الرفيق أبو داود ضمن الدور الجماعي للقيادة الحزبية ، فقد امتلك هدوءاً سياسياً واتزاناً تنظيمياً في لحظة كانت مشحونة بالارتباك والأسئلة والانفعالات، لم يدفع باتجاه ردود فعل متسرعة، ولم ينجر إلى خطاب يائس أو تصفوي، بل ساهم مع رفاقه في ترسيخ فكرة أساسية مفادها أن الأحزاب لا تُقاس فقط بانتصاراتها، بل أيضاً بقدرتها على مراجعة التجارب والتعلم من الإخفاقات والاستمرار، كما أن الحزب خاض في تلك المرحلة مراجعات فكرية وسياسية مهمة، حاول عبرها قراءة أسباب تعثر التجربة الاشتراكية بعيداً عن التقديس أو الإنكار، وكان هناك إدراك متزايد بأن الاشتراكية لا يمكن أن تُختزل بدولة أو نموذج جامد، وأن الديمقراطية والتعددية والحريات العامة ليست قضايا ثانوية، بل عناصر جوهرية في أي مشروع تحرري حقيقي، والأهم أن الحزب، رغم ظروف القمع والحصار والمنفى والانهيار الدولي، لم يفقد صلته بالمجتمع العراقي، فكوادره وقواعده واصلت نشاطها داخل الوطن وخارجه، واستمرت التضحيات، واستمر حضور الحزب في الحركة الطلابية والنقابية والثقافية والجماهيرية، وهذه الاستمرارية بحد ذاتها كانت جواباً عملياً على سؤال البقاء، لقد كان أبو داود، مع رفاقه، يدرك أن الأحزاب التي تربط مصيرها بقوة خارجية فقط، تسقط بسقوطها. أما الحزب الذي يستمد شرعيته من شعبه ومن قضاياه الوطنية والاجتماعية، فيبقى قادراً على النهوض حتى بعد أقسى الهزات، ولهذا يمكن القول إن الحزب الشيوعي العراقي لم ينجُ من تلك العاصفة لأنه تجاهل الانهيار أو قلّل من حجمه، بل لأنه تعامل معه بوصفه أزمة تاريخية كبرى تتطلب النقد والمراجعة والصبر، لا الانكسار والاستسلام، وفي قلب هذه العملية كان الرفيق أبو

داود جزءاً من قيادة جماعية آمنت بأن الأوطان التي ما زالت تعاني الظلم والاستبداد ستظل بحاجة إلى قوى تدافع عن العدالة والحرية، مهما تبدلت الأشكال والتجارب[١٢].

وفي اليوم الأخير من المؤتمر انتخب الشيوعيين القيادة الجديد للحزب ولأول مرة نال الشباب نصيبهم من قيادة الحزب وكان اكثر من وصل القيادة هم من الأنصار الذين كان لهم دور في الكفاح المسلح وخرج من قيادة الحزب جميع القيادة الأربعة عدا أربعة ومنهم حميد مجيد الذي برز كشخصية توافقية قادرة على الربط بين جيل الكفاح المسلح وهم من الشباب وبين الكوادر الفكرية التي عاشت في المنفى او استمرت بالعمل السري وتبلورت أفكار أبو داود حول الديمقراطية والتجديد [١٣] .

ولم يكن مفهوم الديمقراطية والتجديد عند أبو داود مجرد مناورة سياسية بل كان إعادة قراءة وفهم جديد للماركسية تمحورت بـ (فك الارتباط بالنموذج السوفياتي الصارم) اذا أبو داود بان غياب الديمقراطية وتصلب الهياكل الحزبية السبب الرئيسية لانتكاسة تجربة الاتحاد السوفياتي وانهيارها ولا بد من صياغة اشتراكية ذات ملامح وطنية عراقية تلائم الواقع العراقي [١٤] .

ادرك أبو داود ان مرحلة الكفاح المسلح قد استنفذت اعراضها التقليدية بعد عام ١٩٩١ وتحول الإقليم الى شبه دولة يديرها الحزبان الكرديان الرئيسان ، لذلك قاد أبو داود عملية تحول تدريجي ركزت على تحويل القواعد المسلحة الى مراكز إعلامية وسياسية كما دعم الخلايا النائمة في الوسط والجنوب لدعم العمل السري للحزب وتعبئة الجماهير [١٥] ويدعم هذا التوجه جاسم الحلفي مبيناً الدور البارز لبو داود بقوله ((لقد أدرك الرفيق أبو داود، ومعه قيادة الحزب، أن قوة الحزب الحقيقية لا تكمن في امتلاك السلطة أو النفوذ المالي أو الإعلامي، بل في رصيده الأخلاقي والوطني، وفي الصورة التي كوّنها لدى شرائح واسعة من العراقيين بوصفه حزباً دفع أثماناً باهظة دفاعاً عن الفقراء والكادحين والحريات العامة، ولذلك كان حريصاً على أن يبقى الحزب قريباً من هموم الناس اليومية، لا أن يتحول إلى تنظيم نخبوي معزول داخل المكاتب أو الخطابات النظرية المغلقة، كما أن سمعة الحزب لعبت دوراً مهماً في ذلك. ففي مجتمع أنهكته الحروب والفساد والاستبداد، بقيت صورة الشيوعي لدى كثير من الناس مرتبطة بالنزاهة ونظافة اليد والاستعداد للتضحية. وربما لهذا السبب احتفظ الحزب بحضور معنوي يفوق أحياناً حجمه التنظيمي أو الانتخابي. الناس لم تكن تنظر إليه فقط كقوة سياسية، بل أيضاً كتاريخ من المواقف الوطنية، ومن العوامل المهمة أيضاً أن الحزب لم يتخل عن أدوات عمله الجماهيري التقليدية، رغم كل التراجع الذي أصاب الحركة اليسارية عالمياً. فقد استمر حضوره في النقابات المهنية والعمالية، وفي الحركة الطلابية، وفي النشاط الثقافي ومنظمات المجتمع المدني، إضافة إلى مشاركته في الاحتجاجات الشعبية والدفاع عن قضايا الخدمات والحقوق والحريات. وهذا ما أبقى خيط التواصل قائماً بين الحزب والشارع، كذلك لعبت شبكة العلاقات الاجتماعية والرفاقية دوراً مهماً. فالحزب لم

يكن مجرد هيكل تنظيمي جامد، بل شبكة واسعة من العلاقات الإنسانية والعائلية والثقافية التي تراكمت عبر عقود، كثير من الرفاق كانوا معروفين في أحيائهم ومدنهم بعلاقاتهم الاجتماعية ومواقفهم الإنسانية، وهذا منح الحزب امتداداً اجتماعياً حافظ على حضوره حتى في أصعب الظروف)) [١٦]

فعلى صعيد تجديد أيديولوجية الحزب تبنى المؤتمر الوطني مقترح أبو داود بالتمسك بالماركسية والتخلي عن اللينينية مستفيدين من التراث الإنساني الاشتراكي ومستلهماً كل ما هو تقدمي في حضارة بلاد الرافدين والرصيد النضالي لتاريخ شعبنا العراقي فعلاً حذفت اللينينية وبذلك تحرر الحزب من بعض استنتاجاتها التي تزكها الحياة [١٧] ويذكر جاسم الحلواني في كتابه (محطات)) ان ما بني في هذه البلدان لم تكن الاشتراكية الحقيقية التي حلم بها الاشتراكيون وتنبا بها ماركس لا من حيث إنتاجية العمل ووفرة الإنتاج ولا من حيث البناء السياسي والحضاري المتطور لتلك الأنظمة))[١٨].

لم يغفل أبو داود عن معانات الشعب العراقي والقاعدة الجماهيرية الحزبية في ظل العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق ، اذ اتسم موقف القيادة الشيوعية بزعامة أبو داود بالتميز عن بقية قوى المعارضة العراقية في الخارج المجتمعة تحت مظلة المؤتمر الوطني العراقي فقد ادان الحزب الشيوعي العقوبات الاقتصادية الدولية واصفاً إياها بـ الإبادة الجماعية الصامتة للشعب العراقي [١٩] .

تعامل أبو داود مع قوى المعارضة العراقية في الخارج واجتماعاتها المنعقدة في كل من باريس ولندن ونيويورك بحذر شديد وفق تعقيدات المرحلة والصراع مع الدكتاتور واكد ذلك جاسم الحلفي في محضر رده على سؤال قدمه الباحث (موقف أبو داود من المعارضة العراقية في الخارج) جاء فيه ((تعامل الرفيق أبو داود مع المعارضة العراقية في الخارج من منطلق واقعية سياسية فرضتها طبيعة المرحلة وتعقيدات الصراع مع النظام الدكتاتوري. فقد كان يدرك أن إسقاط نظام يمتلك هذا القدر من القبضة الأمنية والعسكرية والقمعية لا يمكن أن يتم عبر قوة سياسية واحدة أو من خلال العمل الداخلي وحده، خصوصاً بعد ما تعرضت له القوى الوطنية والديمقراطية من استنزاف شديد خلال عقود القمع والحروب والحصار، لذلك انخرط الحزب الشيوعي العراقي، شأنه شأن قوى معارضة أخرى، في أطر وتحالفات المعارضة العراقية في الخارج، وشارك في الحوارات والاجتماعات والمؤتمرات التي عقدت في عواصم متعددة، لكنه لم يشترك في المؤتمرات التي رعتها الولايات المتحدة، مع ذلك حرص على الحفاظ على أرضية مشتركة للعمل مع الجميع القوى بهدف إسقاط الدكتاتورية وفتح الطريق نحو تغيير سياسي في العراق، لكن هذه المشاركة لم تكن خالية من التوترات والأسئلة والقلق. فالرفيق أبو داود، ومعه الحزب، كان يدرك أن المعارضة العراقية لم تكن كتلة متجانسة، بل ضمت قوى متباينة في رؤاها ومصالحها وعلاقاتها الإقليمية والدولية. بعضها

كان يحمل مشاريع وطنية وديمقراطية، وبعضها الآخر كان أقرب إلى الحسابات الطائفية أو الارتباطات الخارجية أو السعي المبكر إلى اقتسام السلطة المقبلة، ومن هنا حاول الحزب أن يحتفظ بمسافة نقدية داخل المعارضة نفسها. فهو شارك في العمل المشترك، لكنه لم يذُب في أي محور، ولم يتخلَّ عن هويته الوطنية المستقلة. كان هناك إدراك واضح لخطورة أن تتحول المعارضة إلى مشروع مرتهن بالكامل للإرادة الخارجية، أو أن يصبح إسقاط النظام بوابة لإعادة إنتاج التبعية أو الانقسامات الداخلية، لقد كان أبو داود يعرف أن السياسة ليست عملاً في ظروف مثالية، وأن المعارضة العراقية كانت تعمل وسط توازنات إقليمية ودولية معقدة، خصوصاً بعد حرب الخليج وتشديد الحصار والعزلة الدولية على النظام. لكنه، في الوقت نفسه، كان حذراً من أن يتحول العامل الخارجي إلى بديل عن الإرادة الوطنية، وفي داخل المعارضة نفسها، حاول الحزب أن يدافع عن فكرة العراق الديمقراطي التعددي، وأن يطرح رؤيته القائمة على المواطنة والدولة المدنية والعدالة الاجتماعية، في مقابل نزعات بدأت تتبلور باكراً نحو المحاصصة الطائفية والإثنية، وربما لهذا السبب دخل الحزب لاحقاً في سجالات وانتقادات، لأن بعض ما كان يحذر منه في تلك المرحلة ظهر بصورة أوضح بعد ٢٠٠٣، كذلك ينبغي التذكير بأن العمل في المعارضة الخارجية لم يكن خياراً مريحاً أو مثالياً، بل كان في كثير من الأحيان محاولة للعمل داخل حقل ألغام سياسي، حيث تتقاطع المصالح الدولية والإقليمية والطموحات الشخصية والحسابات الحزبية. وفي مثل هذه الظروف كان الحفاظ على استقلالية القرار السياسي مسألة شديدة الصعوبة ومع ذلك، فإن الحزب، بقيادة أبو داود ورفاقه، حاول أن يوازن بين ضرورات العمل المشترك لإسقاط الدكتاتورية، وبين الحفاظ على هويته الوطنية والسياسية المستقلة. فلم يكن معزولاً عن المعارضة، لكنه أيضاً لم يتحول إلى تابع ضمنها، ولهذا يمكن القول إن موقف أبو داود من المعارضة العراقية في الخارج كان يقوم على معادلة دقيقة ومعقدة: ضرورة العمل مع الآخرين لإسقاط النظام، مع ضرورة الحذر من الارتهان للخارج أو التفريط بالقرار الوطني المستقل. وهي معادلة لم تكن سهلة في تلك المرحلة المضطربة، لكنها عكست طبيعة التفكير السياسي للحزب في واحدة من أكثر الفترات تعقيداً في تاريخ العراق الحديث. في واحدة من أكثر الفترات تعقيداً في تاريخ العراق الحديث[٢٠].

مع تصاعد نبرة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه العراق واعلانها التدخل العسكري لإسقاط حكم الدكتاتور عام ٢٠٠٢ اعلان أبو داود موقفاً وطنياً في رفضه للتدخل الخارجي والاحتلال الأجنبي [٢١] ، ورفع الحزب شعار لا للحرب لا للدكتاتور وكان يرى ان البديل الوطني يجب ان يأتي من الداخل عبر انتفاضة شعبية مسلحة او سلمية تدعمها القوى الوطنية محذراً في الوقت نفسه من ان التغير القادم على زهر الدبابات الامريكية سيمزق النسيج الاجتماعي العراقي [٢٢] ذكر جاسم الحلفي الدور المحوري لبو داود في رفض الحرب من حلال اجابته على سؤال موجه له حمل عنوان (موقف أبو داود من الخيار العسكري لاسقاط الحكم) جاء فيه ((كان موقف الرفيق أبو

داود، والحزب الشيوعي العراقي عموماً، من الخيار العسكري لإسقاط نظام صدام حسين واحداً من أكثر المواقف تعقيداً وإثارة للجدل، لأنه تشكل في ظرف تاريخي بالغ القسوة والتشابك. فالحزب كان يقف بوضوح ضد الدكتاتورية، وضد ما ألحقته من خراب بالمجتمع والدولة والحياة السياسية، لكنه في الوقت نفسه عارض التدخل العسكري الخارجي والاحتلال الأميركي، لقد عاش الحزب عقوداً من القمع الدموي، وفقد آلاف الشهداء والمعتقلين والمطاردين، وتعرض تنظيمه إلى ضربات قاسية، خصوصاً بعد انهيار الجبهة الوطنية في أواخر السبعينيات، ثم خلال سنوات الحرب والحصار، وكان هناك إدراك عميق داخل الحزب بأن النظام السابق أغلق تقريباً كل إمكانيات التغيير الداخلي السلمي أو السياسي، وحوّل العراق إلى دولة أمنية مغلقة يصعب إسقاطها بالأدوات التقليدية للعمل السياسي، وفي ظل هذا الواقع، برزت داخل المعارضة العراقية، وفي الأوساط السياسية عموماً، قناعة لدى بعض القوى بأن التغيير لن يحدث إلا عبر تدخل خارجي أو عمل عسكري يؤدي إلى إسقاط النظام. لكن الحزب الشيوعي العراقي عارض ذلك، ولم يتبنَّ خطاباً يعتبر التدخل الأميركي مشروعاً تحررياً أو عملاً خالصاً لصالح الشعب العراقي، كان أبو داود يدرك أن الولايات المتحدة لا تتحرك بدوافع إنسانية أو ديمقراطية مجردة، بل وفق مصالحها الاستراتيجية في المنطقة. لذلك لم يكن الحزب غافلاً عن مخاطر الاحتلال وتداعياته المحتملة على السيادة الوطنية ووحدة المجتمع والدولة ، ومن هنا جاءت طبيعة الموقف المركب للحزب، معارضة واضحة للنظام الدكتاتوري، وموقف معارض واضح تجاه الاحتلال ومشاريعه، أي أن الحزب لم يضع نفسه في خندق الدفاع عن النظام بحجة رفض التدخل الخارجي، كما أنه لم يندفع إلى تأييد غير مشروط للمشروع الأميركي [٢٣].

وبذلك تعرض أبو داود والحزب الشيوعي الى انتقادات كثيرة من قوى المعارضة لمواقفه الوطنية الرافضة للحرب وفي المؤتمرات الحزبية التالية السادس والسابع والثامن والتاسع اعيد انتخاب أبو داود سكرتيراً للحزب

المبحث الثاني / الدور السياسي بعد التحرر والمشاركة في الحكم (٢٠٠٣-٢٠١٠) :

مثل سقوط النظام الدكتاتوري في نيسان ٢٠٠٣ نقطة تحول في المسيرة السياسية للحزب الشيوعي اذ سرعان ما عملت قيادته على إعادة العمل العلني ولم شمل القاعدة الجماهيرية وتعبئة القوى الوطنية [٢٤] اصدر الحزب الشيوعي العراق العراقي بلاغاً مشتركاً مع الجنة المركزية للحزب الشيوعي الكردستاني هنئا فيه جماهير الشعب العراقي على سقوط الدكتاتور مطالبين إيقاف الحرب مؤكدين وقوفهم من جماهير الشعب لعبور التحديات القادمة [٢٥].

بعد عودة الأمور الى طبيعتها في العراق بعد سقوط الدكتاتور عاد أبو داود الى بغداد مع عدد من الرفاق وتم إعادة فتح مقرات الحزب في بغداد والمحافظات كما وتم إعادة مقر جريدة طريق الشعب [٢٦]

وفي اليوم التالي وجه الحزب الشيوعي العراقي نداءً الى جماهير الشعب العراقي في كل من الموصل وكركوك والديوانية وبغداد والبصرة وكل مدن عراقنا الحبيب حمل عنوان (نداء الى جماهير شعبنا) دعا فيه الجماهير الثبات ومقاومة الفوضى الخطيرة التي يسعى الى اشاعتها من يزعمون ان العراقيين متخلفون متوحشون عاجزون حتى ان إدارة امورهم وشؤونهم ولا يحسنون حتى حماية انفسهم [٢٧].

بين الرفيق جاسم الحلفي دور أبو داود في أعادة فتح مقرات الحزب مع عدد من رفاق الحزب حيث قال ((بعد ٢٠٠٣، حاول الحزب أن يتعامل مع الواقع الجديد بوصفه واقعاً معقداً لا يمكن تجاهله بالشعارات وحدها، فاختار الانخراط في العملية السياسية، والدفاع عن بناء مؤسسات الدولة، ومحاولة الحد من الانهيارات والفوضى مع الاستمرار في المطالبة بإنهاء الاحتلال واستعادة السيادة الوطنية، وهذا الموقف عرّض الحزب، وأبو داود شخصياً، لانتقادات من اتجاهات مختلفة، فهناك من رأى أن أي مشاركة في العملية السياسية بعد الاحتلال تُعد تماهياً مع المشروع الأميركي، فيما رأى آخرون أن الحزب كان أكثر حذراً مما ينبغي. لكن الحزب كان يعتقد أن السياسة لا تُدار بالرغبات المجردة، بل بقراءة موازين القوى والوقائع الملموسة، وأن ترك الساحة بالكامل للقوى الطائفية أو العنف المسلح لم يكن خياراً وطنياً مسؤولاً، في هذا السياق لعب الرفيق أبو داود دوراً مهماً ضمن القيادة الحزبية، مستفيداً من خبرته الطويلة وهدوئه السياسي وقدرته على إدارة التوازنات الحساسة. فقد كان يدرك أن شيوعيي الداخل دفعوا أثماناً استثنائية تحت القمع: اعتقالات، إعدامات، مطاردات، وفقدان مصادر العيش، فضلاً عن العيش الطويل في الخوف والعمل السري. وفي الوقت نفسه كان يعرف أن رفاق الخارج عاشوا بدورهم سنوات من المنافي القاسية والتشرد والعمل السياسي المعقد بعيداً عن الوطن، وأن كثيرين منهم حملوا عبء الدفاع عن الحزب وقضيته في ظروف صعبة، لهذا حاول الحزب، بقيادة أبو داود ورفاقه، تجنب أي انقسام نفسي بين "الداخل" و "الخارج". فلم يُقدَّم رفاق الداخل بوصفهم أصحاب الشرعية الوحيدة، ولا جرى التعامل مع رفاق الخارج كأنهم غرباء أو أقل انتماءً. بل كانت هناك محاولة واعية لبناء شعور بأن الجميع كانوا يخوضون معركة واحدة بوسائل وظروف مختلفة)) [٢٨] ، ومن جانب اخر اكد الرفيق الحلفي ان أبو داود لم يتعامل في إعادة البناء بعقلية تصفية الحسابات حي قال ((ومن النقاط المهمة أيضاً أن أبو داود لم يتعامل مع إعادة البناء بعقلية الثأر أو تصفية الحسابات الداخلية، رغم وجود حساسيات واختلافات وتجارب مريرة. بل حاول ترسيخ مناخ أكثر هدوءاً وتسامحاً داخل الحزب، لأن الأولوية، في نظره، كانت حماية وحدة الحزب واستمراريته في لحظة عراقية شديدة الخطورة ،كما أن الحزب سعى إلى جذب أجيال جديدة من الشباب والطلبة والمثقفين، وعدم الاكتفاء بالاعتماد على الجيل القديم وحده. فإعادة البناء الحقيقية لا تعني استعادة الماضي فقط، بل القدرة على إنتاج مستقبل جديد للحزب يتفاعل مع التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدها العراق بعد

٢٠٠٣، لقد كانت المهمة أشبه بإعادة بناء سفينة خرجت من عاصفة طويلة، فيما البحر نفسه تغيّر. وكان على الحزب أن يعيد تنظيم صفوفه، ويستعيد حضوره الجماهيري، ويتكيف مع واقع سياسي جديد، من دون أن يفقد هويته أو تاريخه. وفي هذه العملية لعب أبو داود دوراً محورياً في الحفاظ على التوازن الداخلي، وتهدئة التناقضات، وإعادة إنتاج شعور جماعي بأن الحزب ما زال قادراً على الحياة والاستمرار رغم كل ما مر به))[٢٩]

اكد أبو داود ان الحزب يقف مسافة واحدة مع الجميع وانه مستعد للتعاون وبذل كل الجهود التي تستهدف اعلاء كلمة العراقيين وإبراز دورهم في تقرير مصريهم مؤكداً ان هذه القوى لو توحدت وصممت على صياغة مشروع جاد فعندئذ يمكن رفعه الى الأمم المتحدة وهي تتمتع بأفضلية في اسناد مثل هكذا قرارات [٣٠].

وفي رده على سؤال وجهته صحيفة الشرق الأوسط حول سبب انفتاح الحزب على القوى السياسية أجاب أبو داود ان هذا الانفتاح المتبادل شيء طبيعي بين العراقيين بكل فئاتهم وهناك أجواء إيجابية في علاقتنا مع الاخرين انطلاقاً من كون الحزب الشيوعي يحترم الأديان والقوميات ويحترم كل تقاليد المجتمع [٣١]

قرر أبو داود المشاركة بمجلس الحكم للحفاظ على المكتسبات الديمقراطية اذ الكد الرفيق جاسم الحلفي من خلال اجابته على السؤال الموجه له (موقف أبو داود من مجلس الحكم) جاء في جوابه ((كان موقف الرفيق أبو داود من المشاركة في مجلس الحكم نابعاً من قراءة سياسية معقدة للمرحلة التي أعقبت سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣، وهي مرحلة اتسمت بالفوضى والانهيار المؤسسي وغياب الدولة، إلى جانب الحضور المباشر للاحتلال الأميركي ومحاولته إعادة تشكيل النظام السياسي العراقي الجديد، في تلك اللحظة، وجد الحزب الشيوعي العراقي نفسه أمام سؤال بالغ الصعوبة: هل يكتفي بالوقوف خارج العملية السياسية، تاركاً الساحة بالكامل للقوى الطائفية والقومية والقوى المرتبطة بالخارج، أم يحاول الدخول إلى العملية السياسية من أجل التأثير في مساراتها والدفاع عن فكرة الدولة المدنية والمواطنة والحقوق الديمقراطية؟ أبو داود، ومعه قيادة الحزب، مالوا إلى الخيار الثاني، انطلاقاً من قناعة بأن الانسحاب الكامل أو المقاطعة لن يمنعا قيام النظام الجديد، بل سيؤديان إلى غياب القوى الديمقراطية عن لحظة تأسيسية خطيرة في تاريخ العراق. لذلك جرى التعامل مع المشاركة في مجلس الحكم بوصفها محاولة لامتلاك موطئ قدم سياسي داخل عملية الانتقال، ومنع احتكار المشهد من قبل القوى الطائفية والإثنية وحدها، كما كان هناك تقدير بأن وجود الحزب داخل المؤسسات الانتقالية، رغم محدودية تأثيرها، يمكن أن يتيح الدفاع عن قضايا مهمة تتعلق بالحريات العامة، وحقوق المرأة، والنقابات، والدولة المدنية، ووحدة البلاد، في مرحلة كانت تتشكل فيها ملامح النظام الجديد بسرعة وتحت تأثيرات داخلية وخارجية هائلة، لكن هذه المشاركة لم تكن قراراً سهلاً أو محل إجماع كامل داخل الحزب. فقد أثارت نقاشات

واعتراضات واسعة بين الرفاق، وبعضهم رأى أن مجلس الحكم، بحكم تشكيله تحت سلطة الاحتلال، يفتقد إلى الشرعية الوطنية الكاملة، وأن المشاركة فيه قد تُفسَّر باعتبارها غطاءً للعملية التي يقودها الأميركيون. كما خشي آخرون من أن تؤدي المشاركة إلى إضعاف صورة الحزب التاريخية كقوة معارضة للاستبداد والتدخلات الخارجية معاً، وكان أبو داود يدرك حساسية هذه الاعتراضات، ولذلك لم يتعامل مع القرار بوصفه حقيقة مطلقة أو خياراً فوق النقد، بل باعتباره اجتهاداً سياسياً فرضته تعقيدات الواقع العراقي آنذاك، فهو لم يكن ينظر إلى السياسة بمنطق الأبيض والأسود، بل بمنطق الموازنة بين المخاطر والاحتمالات في ظرف استثنائي، كما أن الحزب حاول، حتى أثناء مشاركته، الحفاظ على استقلالية خطابه السياسي وعدم الذوبان في السلطة الجديدة أو الاصطفافات السياسية التي بدأت تتشكل. فقد بقي ينتقد الاحتلال، ويدعو إلى استعادة السيادة الوطنية، ويرفض المحاصصة السياسية، رغم مشاركته في المؤسسات الانتقالية، ومن المهم أيضاً الإشارة إلى أن تجربة مجلس الحكم نفسها ساهمت لاحقاً في تعميق النقاش داخل الحزب حول طبيعة العملية السياسية بعد ٢٠٠٣، وحدود المشاركة فيها، والعلاقة بين الواقعية السياسية والحفاظ على الهوية الفكرية والوطنية للحزب، ولذلك بقيت هذه التجربة موضوع مراجعة وتقييم ونقاش حتى داخل الأوساط الشيوعية نفسها، وفي العمق، كان أبو داود ينطلق من هاجس أساسي: كيف يمكن حماية ما تبقى من فكرة الدولة العراقية، ومنع انزلاق البلاد الكامل نحو الفوضى أو الاحتكار الطائفي؟ وقد رأى أن الحضور داخل العملية السياسية، رغم كل عيوبها وإشكالاتها، قد يمنح الحزب فرصة للتأثير، ولو بحدود معينة، ولهذا يمكن القول إن موقفه من مجلس الحكم لم يكن تعبيراً عن انسجام كامل مع الواقع الجديد، بل محاولة للتعامل معه بأقل الخسائر الممكنة، والسعي إلى الدفاع عن مشروع وطني ديمقراطي داخل بيئة سياسية شديدة التعقيد والاضطراب [٣٢]

عقدت اللجنة المركزية اجتماعاً اعتيادياً في ٢٤-٢٥ تموز ٢٠٠٣ صدر عنه بيان اكد على ان الحزب لا يعارض اللامركزية او الفيدرالية الإدارية اللتين تؤمنان الحدود الإدارية كما اكد البيان على ضمان الامن والاستقرار وإعادة الأوضاع الطبيعية في البلاد ومعالجة القضايا المعيشية الملحة واستئناف الخدمات وتهيئة مستلزمات اجراء انتخابات حرة نزيهة فضلاً عن اعداد مشروع دستور يعرض على الاستفتاء وختم البيان نداءً الى جماهير الشعب المكافحين الصامدين خذوا قضيتكم بأيديكم وقرروا مصيركم بأنفسكم [٣٣]

وفي اجتماعها الاعتيادي الأخير ١١-١٢ كانون الأول ٢٠٠٣ أصدرت اللجنة المركزية للحزب بيان حمل عنوان نحو أوسع تحالف سياسي من اجل انهاء الاحتلال وترسيخ العملية الديمقراطية اكدت فيه ان انجاز المهمات التي تنهض امانا من خلال قراءتنا للواقع الماثل والتي تتداخل فيها بشكل خاص مهمة انهاء الاحتلال واستعادة الاستقلال والسيادة بمهمة توطيد وتوسيخ العملية

الديمقراطية يستلزم إقامة أوسع تحالف سياسي ممكن وتشكيل أوسع جبهة على أساس من قواسم مشتركة وبصيغ واشكال منوعة ، ويسعى حزبنا لتحقيق تحالف اخر مع قوى التيار الديمقراطي بمختلف تجلياته ومظاهره ، لذا وجهة اللجنة ندائها الى جماهير الشعب للمشاركة الفعالة في انتخابات مجالس المحافظات والبلديات [٣٤]

اشترك أبو داود في لجنة صياغة الدستور العراقي وخاض مداولات عسيرة لغرض صيانة الحقوق والمكتسبات الديمقراطية على الرغم من معرفته بعدم قدرته على مجارات الكتل الكبيرة وفرض القرار عليها الا انه بذل قصارى الجهود لحماية الحقوق المدنية والتعددية[٣٥] عارض أبو داود بشدة محاولات القوى الإسلامية الساعية الى جعل الشريعة الإسلامية المصدر الوحيد للتشريع ونجح بالتعاون مع القوى الديمقراطية في صياغة المادة الثانية من الدستور لتكون الإسلام مصدراً اساسياً للدولة مع اشتراط عدم تشريع قانون يتعارض مع مبادى الديمقراطية والحريات الأساسية كما وقف أبو داود بالضد من محاولات الغاء قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لعام ١٩٥٩ واقفاً حائط صد امام تلك المحاولات [٣٦] ، تمكن أبو داود مع عدد الرفاق من صياغة مادة في الدستور تضمن العدالة الاجتماعية وحقوق الشغيلة وان النفط والغاز ملك الشعب العراقي في كل الأقاليم والمحافظات [٣٧] واكد الرفيق جاسم الحلفي دور أبو داود في حماية الحقوق والحريات من خلال اجابته على السؤال الموجه له (ما هو دور أبو داود في كتابة الدستور) جاء فيه ((في ما يتعلق بكتابة دستور عام ٢٠٠٥، لم يكن دور الرفيق أبو داود والحزب الشيوعي العراقي دوراً مقرّراً بالمعنى العددي أو السياسي، بسبب اختلال موازين القوى آنذاك وهيمنة القوى الطائفية والإثنية الكبرى على العملية الدستورية، لكنه كان دوراً سياسياً وفكرياً مهماً في الدفاع عن الطابع المدني والديمقراطي للدولة العراقية. لقد دخل العراق بعد ٢٠٠٣ مرحلة تأسيس جديدة، وكان الدستور أحد أخطر مفاصلها، لأنه لم يكن مجرد وثيقة قانونية، بل محاولة لإعادة تعريف شكل الدولة وهوية النظام السياسي وطبيعة العلاقة بين المجتمع والسلطة. وفي هذا السياق حاول الحزب الشيوعي العراقي، بقيادة أبو داود، أن يطرح رؤية تقوم على بناء دولة مدنية ديمقراطية، تستند إلى المواطنة المتساوية، واحترام الحريات العامة، والتعددية السياسية، وحقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية ، وكان الحزب حريصاً بصورة خاصة على تثبيت الحقوق والحريات الأساسية، ومنها حرية التنظيم والعمل النقابي وحرية التعبير وحقوق المرأة، إضافة إلى رفض أي اتجاه نحو إقامة دولة دينية أو تكريس الانقسام الطائفي داخل بنية الدولة. كما دافع عن فكرة أن يكون الدستور إطاراً لوحدة العراق وضمان حقوق جميع مكوناته القومية والدينية والاجتماعية ضمن دولة اتحادية ديمقراطية، وقد خاض الحزب نقاشات مهمة حول عدد من المواد الحساسة، خصوصاً تلك المتعلقة بالأحوال الشخصية، وطبيعة النظام السياسي، والحقوق الاجتماعية والاقتصادية. وكان واضحاً أن الحزب يسعى إلى منع تراجع المكاسب المدنية التي عرفها العراق في مراحل سابقة، وخصوصاً ما يتعلق

بحقوق المرأة وقوانين الأحوال الشخصية. لكن، في المقابل، كان الحزب يدرك أن قدرته على فرض رؤيته محدودة، لأن العملية الدستورية جرت وسط ميزان قوى تميل فيه الكفة بوضوح لصالح القوى الطائفية والاثنية، التي امتلكت النفوذ السياسي والدعم الإقليمي والدولي الأكبر. ولذلك لم يكن من الممكن تمرير رؤية الحزب كاملة، مهما كانت قوة حججه الفكرية والسياسية، كما أن عملية كتابة الدستور نفسها جرت في ظل ظروف شديدة التعقيد: احتلال أجنبي، عنف متصاعد، انقسامات حادة، استعجال سياسي، وضغوط داخلية وخارجية متشابكة. وهذا جعل كثيراً من المواد الدستورية نتاج تسويات سياسية أكثر من كونها نتاج نقاش دستوري هادئ وعميق ورغم ذلك، حاول الحزب أن يكون صوتاً مدنياً وديمقراطياً داخل تلك العملية، وأن يقدّم رؤية مختلفة عن منطق المحاصصة والانقسام الطائفي. وقد عبّر أبو داود في أكثر من مناسبة عن قلقه من تحويل الهويات الفرعية إلى أساس دائم للنظام السياسي، لأن ذلك، في نظره، يهدد بناء الدولة الوطنية الحديثة ومن المهم أيضاً الإشارة إلى أن الحزب لم يتعامل مع الدستور بوصفه نصاً مقدساً ونهائياً، بل باعتباره وثيقة قابلة للتطوير والتعديل وفق تطور التجربة السياسية والديمقراطية في العراق. ولذلك استمرت لاحقاً مطالب الحزب والقوى المدنية بإجراء تعديلات دستورية تعالج الثغرات التي ظهرت في التطبيق، وخصوصاً ما يتعلق بالمحاصصة، وطبيعة النظام السياسي، والعلاقة بين السلطات، وضمان الحقوق المدنية والاجتماعية ، لقد كان أبو داود يدرك أن كتابة الدستور ليست مجرد معركة قانونية، بل معركة سياسية واجتماعية وثقافية تعكس موازين القوى داخل المجتمع. ولذلك حاول الحزب، ضمن إمكانياته، أن يدافع عن فكرة العراق المدني الديمقراطي، حتى وإن لم يمتلك القوة الكافية لتحويل هذه الرؤية إلى النص الغالب داخل الدستور ، وبهذا المعنى، فإن دور الحزب في دستور ٢٠٠٥ لم يكن دور المنتصر الذي فرض مشروعه، بل دور قوة ديمقراطية حاولت، وسط ظروف شديدة الصعوبة، أن تمنع انزلاق الدولة الجديدة بالكامل نحو الاحتكار الطائفي أو تهميش الحقوق والحريات المدنية[٣٨]

قادة أبو داود الحزب للدول في الانتخابات المركزية في عام ٢٠٠٥ في تحالف ليبرالي علماني واسع مع اياد علاوي تحت مسمى القائمة العراقية ضمت شخصيات قومية ويسارية نال أبو داود مقعداً في البرلمان العراقي[٣٩]

الا ان القائمة لم تأتي ثمارها فسعى أبو داود التي تشكيل تحالف التيار الديمقراطي ليكون طرفاً ثالثاً للتيارات المتنافسة [٤٠].

المبحث الثالث / الموقف من التحالفات السياسية والاحتجاجات الشعبية (٢٠١٠-٢٠١٦)

دخلت الدولة العراقية بعد انتخابات ٢٠١٠ مرحلة حرجة جداً تكرست فيها المحاصصة الطائفية وتصاعدت معدلات الفساد المالي والإداري بالتزامن مع تصاعد حدة الاحتقان الاجتماعي قاد أبو داود الحزب الشيوعي العراقي نحو إعادة تمكينه لقيادة المعارضة العراقية الجماهيرية [٤١].

بدأت موجت الاحتجاجات الشعبية تتصاعد في العراق عام ٢٠١١ رفضاً للاحتلال الأمريكي والفساد المالي والإداري انحاز أبو داود للقرار الشعب اذ اعلن الحزب التعبئة العام وفتح الباب امام الكوادر التنظيمية والديمقراطية الرديفة مثل اتحاد الشبيبة واتحاد الطلبة للمشاركة الفعالة في الاحتجاجات الشعبية [٤٢]، بين الرفيق جاسم الحلفي الدور البارز لبو داود في دعم الاحتجاجات ((نظر حميد مجيد موسى إلى حراك عام ٢٠١١ بوصفه تعبيراً مشروعاً عن أزمة عميقة يعيشها المجتمع العراقي بعد سنوات من الاحتلال، والمحاصصة، وتدهور الخدمات، واستشراء الفساد، واتساع الفجوة بين السلطة والناس. ولم يتعامل مع الاحتجاجات باعتبارها حدثاً عابراً أو موجة غضب مؤقتة، بل رأى فيها مؤشراً على بداية تشكل وعي اجتماعي ومدني جديد، خصوصاً بين الشباب والفئات المتضررة من النظام السياسي القائم وكان الحزب الشيوعي العراقي يرى أن مطالب المحتجين المتعلقة بالخدمات، والكهرباء، والبطالة، ومكافحة الفساد، وبناء الدولة المدنية، هي مطالب تنسجم بصورة طبيعية مع تاريخه السياسي والاجتماعي، بوصفه حزباً دافع طويلاً عن العدالة الاجتماعية وحقوق الفقراء والكادحين والحريات العامة. لذلك لم يكن موقفه من الحراك موقف المتفرج أو المتردد، بل انخرط فيه سياسياً وجماهيرياً، واعتبره امتداداً لنضاله التاريخي. لكن، في الوقت نفسه، كان حميد مجيد موسى حريصاً على ألا يتحول الحراك إلى مجرد واجهة حزبية ضيقة أو منصة للاستثمار السياسي المباشر. فقد كان يدرك أن قوة الاحتجاجات تكمن في طابعها الشعبي الواسع والعابر للهويات والانتماءات التقليدية، وأن أي محاولة للهيمنة الحزبية عليها قد تضعفها أو تفقدها صدقيتها الجماهيرية، ولهذا حاول الحزب أن يوازن بين الدعم والمشاركة من جهة، واحترام استقلالية الحركة الاحتجاجية من جهة أخرى. فشارك الشيوعيون في التظاهرات والفعاليات والاعتصامات، وساهموا في التنظيم والتعبئة ورفع الشعارات المدنية، لكن الحزب تجنب تقديم نفسه الفاعل الأساسي في الاحتجاجات أو المتحدث الوحيد باسمها، كما أن حميد مجيد موسى رأى في حراك ٢٠١١ تحولاً مهماً في طبيعة الصراع السياسي داخل العراق، فبعد سنوات من هيمنة الخطابات الطائفية والهويات المغلقة، بدأت تظهر في الشارع مطالب تتعلق بالمواطنة والدولة المدنية ومحاربة الفساد والعدالة الاجتماعية، وهي قضايا اعتبرها الحزب مؤشراً إيجابياً على عودة السياسة إلى المجال الاجتماعي والوطني، لا الطائفي فقط، وكان الحزب يدرك أيضاً أن الاحتجاجات لم تكن مجرد أزمة خدمات، بل أزمة نظام حكم وآليات إدارة للدولة. لذلك ركز في

خطابه على أن الفساد ليس مجرد انحراف فردي، بل نتيجة لبنية سياسية قائمة على المحاصصة وتقاسم النفوذ وإضعاف مؤسسات الدولة، وفي تلك المرحلة حاول أبو داود أن يحافظ على الطابع السلمي والمدني للاحتجاجات، لأنه كان يخشى من انزلاق البلاد مجدداً إلى العنف أو الفوضى أو الاستقطاب الدموي. ولهذا شدد الحزب على حق التظاهر السلمي، وعلى ضرورة حماية المحتجين، ورفض استخدام القمع ضدهم، كما أن الحزب وجد في الحراك فرصة لإعادة بناء الجسور مع قطاعات شبابية ومدنية جديدة، بعضها لم يكن مرتبطاً بالأحزاب التقليدية، لكنه يبحث عن خطاب وطني ومدني مختلف عن خطاب الطائفية والانقسام. وهذا ما ساعد لاحقاً على تطور أشكال جديدة من العمل المدني والاحتجاجي، وصولاً إلى موجات احتجاج أكبر في السنوات التالية. ومن المهم أيضاً أن الحزب لم يتعامل مع الحراك بعقلية البحث عن مكاسب سريعة، بل بوصفه عملية تراكم طويلة لإعادة بناء المجال المدني والديمقراطي في العراق. ولذلك بقي حاضراً في الاحتجاجات حتى عندما كانت مكاسبها السياسية محدودة أو تواجه القمع والتشويه، لقد كان حميد مجيد موسى يدرك أن المجتمعات لا تتغير دفعة واحدة، وأن الحركات الاحتجاجية تمر بموجات مد وجزر، لكنها تترك أثراً عميقاً في الوعي العام. ولهذا رأى في حراك ٢٠١١ بداية مهمة لكسر الخوف، واستعادة الشارع كمساحة للمطالبة بالحقوق، وفتح الباب أمام أجيال جديدة للدخول إلى المجال العام خارج الاصطفافات السياسية التقليدية، وفي العمق، كان موقفه من الحراك نابعاً من قناعة بأن الدفاع عن الدولة المدنية والعدالة الاجتماعية لا يتم فقط عبر البرلمان أو البيانات السياسية، بل أيضاً عبر وجود حي ومتفاعل داخل نبض المجتمع والشارع وحركة الناس اليومية[٤٣]

تعرض العراق لهزة صدمت الكيان الوطني نتيجة أخطاء إدارة الدولة اذ سقطت ثلاث محافظات عراقية بيد تنظيم داعش الإرهابي امام هذا الخطر المحدق بالدولة صاغ أبو داود موقفاً وطنياً الدعم العسكري واللوجستي اذ دعا أبو داود شباب الحزب بالانخراط بالتشكيلات الوطنية للدفاع عن الوطن فنخرط الكثير من شباب الحزب للدفاع عن الدولة [٤٤].

ما ان انتهت الازمة الأمنية حتى لجات القوى الديمقراطية والإسلامية للتحالف من اجل انقاذ الدولة العراقية من براثن الفساد فقرر الحزب الشيوعي التحالف مع كتلة الاحرار الصدرية تحت مسمى تحالف سائرون لخوض انتخابات ٢٠١٦ على الرغم من ان أبو داود كان خارج المنصب الا انه لعب دوراً محورياً في ذلك وهذا ما أكده الرفيق جاسم الحلفي ((في ما يتعلق بتجربة "سائرون"، من المهم التوضيح تاريخياً أن الرفيق أبو داود لم يكن سكرتيراً للحزب الشيوعي العراقي عند تشكيل هذا التحالف، إذ كان قد غادر موقع السكرتارية قبل ذلك. لكن، بحكم مكانته السياسية والتاريخية داخل الحزب، وباعتباره أحد أبرز رموزه، بقيت آراؤه ومواقفه تحظى باهتمام ومتابعة، سواء داخل الحزب أو خارجه، وقد نظر أبو داود إلى تجربة "سائرون" بوصفها محاولة سياسية غير تقليدية لكسر الاصطفافات الطائفية التي حكمت الحياة السياسية العراقية بعد ٢٠٠٣، ومحاولة لفتح أفق جديد

للعلاقة بين قوى مدنية ويسارية وشعبية ودينية حول قضايا الإصلاح ومحاربة الفساد وبناء الدولة المدنية. كان يدرك أن التجربة محفوفة بالتعقيدات والتناقضات، وأن الجمع بين قوى مختلفة في خلفياتها الفكرية والاجتماعية ليس أمراً سهلاً، خصوصاً في بيئة سياسية مثقلة بعدم الثقة والاستقطاب. لكنه كان يرى أيضاً أن استمرار القوى المدنية واليسارية في العزلة والاكتفاء بالمواقف النظرية سيجعلها خارج التأثير الحقيقي في المجتمع والسياسة. ومن هنا جاءت نظرته إلى "سائرون" بوصفها محاولة لاختبار إمكانيات جديدة في العمل السياسي العراقي، تقوم على إيجاد مساحات مشتركة بين قوى متنوعة، بدلاً من البقاء داخل الجزر الأيديولوجية المغلقة. وكان يعتقد أن السياسة ليست حفاظاً جامداً على النقاء النظري فقط، بل قدرة على التفاعل مع الواقع وبناء التحالفات الممكنة لخدمة أهداف أوسع تتعلق بالإصلاح والتغيير. وفي الوقت نفسه، لم يكن ينظر إلى التجربة بعين رومانسية أو باعتبارها حلاً سحرياً. فقد كان يعرف أن التناقضات داخل أي تحالف واسع يمكن أن تؤدي إلى أزمات أو تباينات في الرؤية والممارسة، لكنه كان يميل إلى فكرة أن الجمود أخطر من المغامرة السياسية المحسوبة، وأن القوى اليسارية إذا بقيت تدور داخل فضائها المغلق ستتحول تدريجياً إلى مجرد شاهد على الأحداث، لا قوة قادرة على التأثير فيها، وقد واجهت التجربة بالفعل انتقادات واسعة، داخل الحزب وخارجه، فهناك من رأى أن التحالف مع قوى دينية يحمل تناقضاً مع الهوية الفكرية لليسار، فيما اعتبر آخرون أن التجربة تمثل محاولة ذكية لاختراق الانقسام السياسي وفتح المجال أمام اصطفافات سياسية جديدة تقوم على أساس اجتماعي وإصلاحي، وكان أبو داود، بحكم خبرته الطويلة، يدرك أن التحالفات السياسية ليست زواجاً عقائدياً دائماً، بل أدوات تتغير بتغير الظروف والتوازنات والأهداف، ولذلك لم يكن يقيس التجربة فقط من زاوية الاختلاف الفكري، بل من زاوية قدرتها على تحريك المياه الراكدة في المشهد السياسي العراقي. كما أن التجربة، بالنسبة له، لم تكن مجرد تحالف انتخابي محدود، بل جزءاً من محاولة أوسع لإعادة بناء السياسة العراقية خارج الثنائية الطائفية المغلقة، وخلق مساحة يمكن أن يلتقي فيها جمهور الاحتجاج المدني مع قطاعات شعبية ودينية ناقمة أيضاً على الفساد وسوء الإدارة، وفي العمق، كان موقفه من "سائرون" امتداداً لفكرة رافقته طويلاً، وهي أن الأحزاب لا تعيش فقط بالمحافظة على هويتها، بل أيضاً بقدرتها على قراءة التحولات الاجتماعية والتفاعل معها. لأن الحزب الذي يخشى التجريب السياسي إلى حد الجمود، قد يحافظ على نقائه النظري، لكنه يخسر صلته بالتاريخ الحي والمجتمع المتغير)) [٤٥]

غادر أبو داود المنصب بعد عقد المؤتمر الوطني العاشر ٢٠١٦ لفسح المجال امام قيادة أخرى تقود الحزب للفترة القادمة [٤٦] ثمن الرفيق جاسم الحلفي قرار أبو داود بترك المنصب من خلال إجابة على سؤال الباحث لماذا ترك أبو داود المنصب جاء فيه ((غادر الرفيق أبو داود موقع سكرتير اللجنة المركزية في إطار قناعة سياسية وتنظيمية بأهمية التداول والتجديد داخل الحزب،

وبأن بقاء الأحزاب حية وفاعلة يتطلب إفساح المجال أمام انتقال المسؤوليات وتجدد القيادات والأدوار، فالحزب الشيوعي العراقي، بحكم تاريخه الطويل، لم يكن ينظر إلى المواقع القيادية بوصفها مواقع أبدية أو مرتبطة بالأشخاص، بل باعتبارها مسؤوليات تنظيمية وسياسية تخضع لحاجات الحزب وظروفه وتطوراته.

وقد جاء انتقاله من موقع السكرتير بعد سنوات طويلة وصعبة قاد فيها الحزب خلال مراحل استثنائية، بدأت من سنوات الحصار والمعارضة، مروراً بسقوط النظام السابق، ثم الدخول في العملية السياسية وما رافقها من تعقيدات وتحولات كبرى. وهي مرحلة كانت مليئة بالضغوط والتحديات والانقسامات الحادة على المستوى العراقي والإقليمي والدولي.

وكان حميد مجيد موسى يدرك أن تجدد القيادة لا يعني القطيعة مع التجربة السابقة، بل يمكن أن يكون جزءاً من استمرارية الحزب وتطوره. لذلك لم يتعامل مع مغادرة الموقع بوصفها نهاية لدوره السياسي أو انسحاباً من الحياة العامة، وإنما انتقالاً من موقع تنظيمي تنفيذي إلى موقع أكثر قرباً من المرجعية السياسية والمعنوية والفكرية.

كما أن هذه الخطوة حملت رسالة داخلية مهمة تتعلق بثقافة العمل الحزبي نفسها، أي التأكيد على مبدأ التداول وعدم تحويل القيادة إلى حالة شخصية دائمة، ففي الأحزاب التي تواجه أزمات وتحولات طويلة، يصبح التجديد ضرورة للحفاظ على الحيوية التنظيمية والسياسية، لا مجرد إجراء شكلي.

وفي الوقت نفسه، بقي موسى حاضراً في النقاشات العامة والقضايا الوطنية، واستمرت مكانته داخل الحزب بوصفه أحد أبرز رموزه التاريخية والسياسية، فكثير من الرفاق كانوا ينظرون إليه باعتباره شخصية تمتلك خبرة طويلة وذاكرة سياسية غنية، خصوصاً في ما يتعلق بالمحطات المعقدة التي مر بها الحزب والعراق.

كما أن مغادرته الموقع لم تؤدِ إلى انقسام أو صراع داخلي ، وهذا يعكس جانباً من طبيعة انتقال المسؤولية داخل الحزب، ويشير أيضاً إلى أن شخصيته كانت تميل إلى العمل المؤسساتي أكثر من التمسك بالموقع أو صناعة الزعامة الفردية.

ومن المهم الإشارة إلى أن الأحزاب التي تمتلك تقاليد تنظيمية راسخة لا تُقاس فقط بمن يتولى القيادة، بل أيضاً بقدرتها على إنتاج استمرارية سياسية وتنظيمية عبر الأجيال. وأبو داود، بحكم تجربته، كان يدرك هذه الحقيقة، ولذلك لم يربط مصير الحزب بشخصه أو بموقعه التنظيمي.

لقد بقي بعد مغادرته الموقع القيادي يمثل، بالنسبة لكثيرين، جزءاً من الذاكرة السياسية للحزب وتجربته الوطنية، ومرجعية أخلاقية وسياسية في عدد من القضايا، حتى وهو خارج الموقع التنفيذي المباشر.

وبهذا المعنى، فإن خروجه من موقع المسؤولية لم يكن خروجاً من الحزب أو من الحياة السياسية، بل انتقالاً إلى دور مختلف، أكثر هدوءاً وربما أكثر تحرراً من أعباء الإدارة اليومية، لكنه ظل محتفظاً بحضوره الرمزي والفكري داخل الحزب وفي الحياة السياسية العراقية لغاية رحيله يوم ٢٠٢٦/٢/٢٨)) [٤٧]

الخاتمة :

يعد حميد مجيد موسى أبو داود من ابرز الشخصيات التي تولت قيادة الحزب الشيوعي العراقي في احلك الظروف رغم القمع والمطاردة تمكن أبو داود من قيادة الحزب والمحافظة على وحدة القاعدة الجماهيرية ، انتهج مفهوم التجديد والديمقراطية في الحزب ودعا الى الانفتاح على بقية الشرائح والتيارات حسب ما تقتضيه المصلحة العامة

رفض أبو داود مع بقية قيادة الحزب الحرب او استخدام وسائل الخارج لغرض اسقاط الدكتاتور

تمكن أبو داود من إعادة تعبئة الجماهير بعد اسقاط الدكتاتور والتوفيق بين القاعدة الجماهيرية في المنفى ومن بقى تحت المطاردة والقمع الدكتاتوري .

نجح أبو داود في الحفاظ على مكتسبات والحقوق الديمقراطية من خلال تبنيها في الدستور العراقي .

تحالف أبو داود مع القوى الديمقراطية والعلمانية لغرض إيجاد البديل المناسب للتخلص من الاحتلال

وقف أبو داود الى جانب الاحتجاج الجماهيري الرافض للاحتلال والفساد مسخراً كل إمكانيات الحزب وكوادره

مارس أبو داود دوراً ايجابياً في السعي للتحالف مع كتلة الاحرار الصدرية لمقتضيات المصلحة العامة

تنحى أبو داود عن المنصب بعد انعقاد المؤتمر العاشر ٢٠١٦ غربةً منه لفسح المجال امام دماء جديدة لقيادة الحزب

الهوامش :

---

[١] ضمت الجبهة الوطنية والقومية التقدمية كل من (حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل والحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني وعدد من القوى الوطنية والديمقراطية) للمزيد عن الجبهة ونظامها الداخلي ينظر : وزارة التخطيط دائرة العلاقات العامة ، النظام الداخلي وقواعد العمل في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ، ١٩٧٣.

[٢] سيف عدنان القيسي ، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر ١٩٦٨-١٩٧٩، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠١٤، ص٥٤٠-٥٧٢.

[٣] كاظم حبيب ، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق ، دار ئاراس للطباعة والنشر ، أربيل ، ط٢، ٢٠٠٥، ص٤٠٤

[٤] خاض الحزب الشيوعي العراقي كفاحاً مسلحاً ضد سلطة البعث بالتعاون مع الأحزاب الكردية في شمال العراق اشترك فيها حميد مجيد موسى للمزيد ينظر : فيصل الفؤادي ، من تاريخ الحركة الانصارية (من تاريخ الكفاح المسلح لانصار الحزب الشيوعي العراقي ١٩٧٨-١٩٨٩، دار الرواد المزدهرة ، بغداد ، ٢٠١٣.

[٥] نقلاً عن سيف عدنان القيسي ، المصدر السابق ، ص٥٧٧.

[٦] الحزب الشيوعي العراقي ، تقييم تجربة حزبنا النضالية للسنوات ١٩٦٨-١٩٧٩،اقره المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي العراقي ١٠-١٥ تشرين الثاني ١٩٨٥.

[٧] فيصل الفؤادي ، المصدر السابق ، ص٢٤.

[٨] وثائق المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي العراق ، مؤتمر الديمقراطية والتجديد ١٢-٢٥ أيلول ١٩٩٣ ، منشورات الحزب الشيوعي العراقي .

[٩] عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، ج٣، ص٣٥٣.

[١٠] المؤتمر الوطني الخامس ، منشورات الحزب الشيوعي ، المصدر السابق ، ص١٢-١٤.

[١١] عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص٣٧٢.

[١٢] مقابلة شخصية مع الرفيق جاسم الحلفي عضو الجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بتاريخ ٢٠٢٦/٥/١٠.

[١٣] المؤتمر الوطني الخامس ، المصدر السابق .

[١٤] حميد مجيد موسى ، حول هوية الحزب وافاق التجديد ، مجلة الثقافة الجديدة ، أربيل ، العدد ، ٢٥٥، ١٩٩٤، ص٨.

[١٥] جريدة طريق الشعب السرية ، العدد ١١٤، كانون الثاني ١٩٩٦، افتتاحية بقلم أبو داود .

[١٦] مقابلة مع جاسم الحلفي بتاريخ (١٠ / ٥/ ٢٠٢٦) .

[١٧] المؤتمر الوطني الخامس ، المصدر السابق ، ص١٠٠.

[١٨] جاسم الحلواني ، محطات مهمة من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، د.ط ، ٢٠٠٨، ص٣٦٢.

[١٩] بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بعنوان (اثار العقوبات الدولية على بنية المجتمع العراق) الصادر في اب ١٩٩٨، ص٣.

[٢٠] مقابلة شخصية مع جاسم الحلفي بتاريخ (١١/ ٥/ ٢٠٢٦)

[٢١] الثقافة الجديدة ، تطور موقف الحزب الشيوعي من الحرب ونتائجه ، العدد ٣٢٤، اذار ، ٢٠٠٨، ص٥٩.

[٢٢] طريق الشعب السرية ، بلاغ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ، العدد ٣٠١-٣٠٢ ، ٢٠٠٢

[٢٣] مقابلة شخصية معه بتاريخ (١٢/ ٥/٢٠٢٦)

[٢٤] فالح عبد الجبار ، المجتمع المدني في عراق ما بعد الحرب ، معهد الدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، ٢٠٠٦،ص٣٦.

[٢٥] البلاغ المشترك عن الحزبين بتاريخ ١٠ نيسان ٢٠٠٣.

[٢٦] فيصل الفؤادي ، الرفيق حميد مجيد موسى السكرتير السابق لحزبنا الشيوعي العراقي ،الموقع الالكتروني للحزب بتاريخ ٤ اذار ٢٠١٧.

[٢٧] المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي ، نداء الى جماهير شعبنا ، بتاريخ ١١/ ٤/٢٠٠٣.

[٢٨] مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٢٦/٥/١٢.

[٢٩] المصدر نفسه

[٣٠] جريدة التآخي ، حميد مجيد موسى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ، حوار أجرته الجريدة بتاريخ ٢٠٠٣/٦/١٩، العدد ٤٠١٢.

[٣١] جريدة الشرق الأوسط ، الشرق الأوسط تحاول حميد مجيد موسى ، بتاريخ ٢٠٠٣/٦/٢٣

[٣٢] مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٢٦/٥/١٣

[٣٣] اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ، الاجتماع الاعتيادي بتاريخ ٢٤-٢٥تموز ٢٠٠٣.

[٣٤] اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ، نحو أوسع تحالف سياسي من اجل انهاء الاحتلال وترسيخ العملية الديمقراطية ، بتاريخ ١١-١٢ كانون الأول ٢٠٠٣.

[٣٥] جمهورية العراق ، الجمعية الوطنية ، محاضر لجنة صياغة الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، بغداد

[٣٦] حميد مجيد موسى ، الدستور العراقي وحقوق المواطنة قراءة في الألغام والثغرات ، جريدة المدى ، بغداد ، العدد ٥١٢، ٢٠٠٥.

[٣٧] الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، الباب الثاني ، الحقوق والحريات المواد ٢٢-٣٠-٣١

[٣٨] مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٢٦/٥/١٤

[٣٩] المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق ، التقرير الاحصائي الانتخابات مجلس النواب كانون الأول ٢٠٠٥، ص٤٣.

[٤٠] الحزب الشيوعي العراقي ، التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر التاسع ،بغداد ، ٢٠١٢، ٢٨-٣١.

[٤١] حميد مجيد موسى ، منهج المحاصصة الطائفية لا ينتج الا الازمات ويوفر الحماية للمفسدين ، تصريح للبيئة الجديدة ، موقع الحزب الالكتروني نشر بتاريخ ٢٧ شباط ٢٠١٦.

[٤٢] حميد مجيد موسى ، الإصلاح الجذري هو بداية الخلاص من الازمة الهيكلية ، جريدة طريق الشعب ، العدد ١٢، ٤ اب ٢٠١٥.

[٤٣] مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٢٦/٥/١٤

[٤٤] رائد فهمي ، الشيوعيون العراقيين في معركة الدفاع عن الوطن ضد داعش ، مجلة الثقافة الجديدة ، بغداد ، العدد ٣٦٨، ٢٠٢١٤، ص٨-١١.

[٤٥] مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٢٦/٥/١٥.

[٤٦] المؤتمر الوطني العاشر ، الوثائق التنظيمية والسياسية ، بغداد، ٢٠١٦، ص٥-٧.

[٤٧]مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٢٦/٥/٢٠.

قائمة المصادر

اولاً : منشورات الحزب الشيوعي العراقي

١- الحزب الشيوعي العراقي. ١٠-١٥ تشرين الثاني ١٩٨٥، تقييم تجربة حزبنا النضالية للسنوات ١٩٦٨-١٩٧٩ المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي العراقي.

٢- الحزب الشيوعي العراقي. ١٢-٢٥ أيلول١٩٩٣، وثائق المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي العراقي: مؤتمر الديمقراطية والتجديد. منشورات الحزب الشيوعي العراقي .
٣- البلاغ المشترك عن الحزبين. ١٠ نيسان ٢٠٠٣.
٤- الحزب الشيوعي العراقي، المكتب السياسي. ١١ نيسان ٢٠٠٣، نداء إلى جماهير شعبنا.
٥- الحزب الشيوعي العراقي، اللجنة المركزية، اب ١٩٩٨، بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بعنوان آثار العقوبات الدولية على بنية المجتمع العراقي.
٦- الحزب الشيوعي العراقي، اللجنة المركزية، ٢٤-٢٥ تموز ٢٠٠٣، محضر الاجتماع الاعتيادي.
٧- الحزب الشيوعي العراقي، اللجنة المركزية، ١١-١٢ كانون الأول ٢٠٠٣، نحو أوسع تحالف سياسي من أجل إنهاء الاحتلال وترسيخ العملية الديمقراطية.
٨- الحزب الشيوعي العراقي، (٢٠١٢)، التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر التاسع، بغداد.
٩- الحزب الشيوعي العراقي.، (٢٠١٦) ، المؤتمر الوطني العاشر، الوثائق التنظيمية والسياسية. بغداد.

ثانياً : الكتب العربية

١- الحلواني، جاسم، (٢٠٠٨)، محطات مهمة من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، د. ط.
٢- حبيب، كاظم، (٢٠٠٥)، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق ط٢ ،دار ئاراس للطباعة والنشر.
٣- سباهي، عزيز، (ب. ت.)، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ج ٣.
٤- عبد الجبار، فالح، (٢٠٠٦)، المجتمع المدني في عراق ما بعد الحرب، معهد الدراسات الاستراتيجية.
٥- جمهورية العراق، الجمعية الوطنية ، (٢٠٠٥) ، محاضر لجنة صياغة الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، بغداد.
٦- جمهورية العراق، (٢٠٠٥)، الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ (الباب الثاني، الحقوق والحريات، المواد ٢٢-٣٠-٣١).
٧- الفؤادي، فيصل. (٢٠١٣)، من تاريخ الحركة الأنصارية من تاريخ الكفاح المسلح لأنصار الحزب الشيوعي العراقي ١٩٧٨-١٩٨٩، دار الرواد المزدهرة.
٨- القيسي، سيف عدنان، (٢٠١٤)، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر ١٩٦٨-١٩٧٩، دار الحكمة.

٩- المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، كانون الأول ٢٠٠٥، التقرير الإحصائي لانتخابات مجلس النواب.

١٠- وزارة التخطيط (دائرة العلاقات العامة)، (١٩٧٣)، النظام الداخلي وقواعد العمل في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية.

ثالثاً : مقالات حميد مجيد موسى

١- موسى، حميد مجيد، (١٩٩٤)، حول هوية الحزب وآفاق التجديد، مجلة الثقافة الجديدة، ٢٥٥

٢- موسى، حميد مجيد، (٢٠٠٥)، الدستور العراقي وحقوق المواطنة قراءة في الألغام والثغرات، جريدة المدى، ٥١٢.

٣- موسى، حميد مجيد، ٤ اب ٢٠٠٥، الإصلاح الجذري هو بداية الخلاص من الأزمة الهيكلية. جريدة طريق الشعب

٤- موسى، حميد مجيد، ٢٧ شباط ٢٠١٦ ، منهج المحاصصة الطائفية لا ينتج إلا الأزمات ويوفر الحماية للمفسدين، تصريح للبيئة الجديدة، موقع الحزب الإلكتروني.

رابعاً : الجرائد والمجلات

١- جريدة التآخي،١٩ حزيران ٢٠٠٣، حميد مجيد موسى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي حوار، العدد ٤٠١٢

٢- جريدة الشرق الأوسط ٢٣ حزيران ٢٠٠٣ ، الشرق الأوسط تحاور حميد مجيد موسى.

٣- جريدة طريق الشعب السرية، كانون الثاني١٩٩٦، افتتاحية بقلم أبو داود العدد.

٣- طريق الشعب السرية، (٢٠٠٢)، بلاغ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي العدد ٣٠١-٣٠٢.

٤- فهمي، رائد، (٢٠١٤)، الشيوعيون العراقيون في معركة الدفاع عن الوطن ضد داعش، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٣٨٦ .

٥- مجلة الثقافة الجديدة،٤ اذار ٢٠٠٨، تطور موقف الحزب الشيوعي من الحرب ونتائجه العدد ٣٢٤

خامساً : المقابلات الشخصية

مقابلة شخصية مع الرفيق جاسم الحلفي عضو الجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

Issue No.34
15 September
A.H 1448
A.D 2026

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362